**الإجابة النموذجية لامتحان مقياس المسؤولية عن الضرر البيئي**

**السنة الأولى ماستر قانون البيئة**

**الجواب الأول: (08 نقاط):**

تتمثل عناصر المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي في:

1. **الواقعة المنشئة للمسؤولية:** يقصد بها قيام أمر يترتب عليه قيام المسؤولية يتجسد في:

* حالة قيام الشخص الدولي بنشاط مشروع يتسم بخطورة، يترتب عليه إلحاق ضرر بالغير. تؤسس المسؤولية على أساس نظرية المخاطر.
* حالة خرق لالتزام دولي أيا كان مصدره بفعل ايجابي أو سلبي.

1. **وقوع الضرر البيئي:** الأذى الحال أو المستقبلي الذي ينال من أي عنصر من عناصر البيئة الناتج عن عمل غير مشروع أو نشاط مشروع، والمتمثل في الإخلال بالتوازن البيئي.
2. **قيام رابطة سببية بين الضرر و الواقعة :**فالضرر يجب أن يكون النتيجة الطبيعية للواقعة التي حدثت إلا أن الطبيعة الخاصة التي يتمتع بها الضرر البيئي أثارت إشكالية صعوبة إثبات علاقة السببية، إلى جانب مسألة مدة التقادم للمطالبة بالتعويض، هذا ما دفع إلى ضرورة إقامة نوع من الموائمة بين شروط الضرر وطبيعته على أن يتم إثبات علاقة السببية بالوسائل العلمية كما هو الحال في التلوث النووي وحالات التلوث بالنفايات الخطرة.
3. **عنصر الإسناد:** بقصد به نسبة الواقعة المنشئة للمسؤولية إلى أحد أشخاص القانون الدولي.

**الجواب الثاني :(12 نقطة):**

**مقدمة :**يقدم الطالب تمهيدا عن مدى تطبيق القواعد العامة للمسؤولية على الضرر البيئي، مع طرح للإشكالية والخطة.

**العرض:**

**المبحث الأول: ضوابط الضرر البيئي**

**المطلب الأول: مفهوم الضرر البيئي**

* تعريف الضرر البيئي: التعريف الفقهي و موقف المشرع (القانون03/10)
* أسباب الضرر البيئي: الثورة الصناعية والتكنولوجية، الإنفجار الديمغرافي، الكوارث الطبيعية.

**المطلب الثاني: صور الضرر البيئي**

* **تقسيم الضرر البيئي من حيث درجته :**

**ضرر بيئي بسيط** : وهو المألوف وتأثيره على البيئة محدود، لا يرتب قيام المسؤولية.

**ضرر بيئي جسيم:** ما يؤدي إلى آثار سلبية ومزمنة على البيئة مما يحد من قدرتها على التجدد الذاتي كما يصعب من إعادة الحال إلى ما كانت عليه، يترتب عليه المسؤولية.

* **تقسيم الضرر من حيث المحل:**

**أضرار تصيب الإنسان:** تنقسم إلى أضرار مادية وأخرى معنوية.

**أضرار تصيب البيئة:** تلحق مكوناتها وهو الأكثر شيوعا.

**المبحث الثاني: الطبيعة الخاصة للضرر البيئي**

ربط الضرر البيئي بالمتطلبات القانونية الواجب توافرها في الضرر بوجه عام، مع توضيح انفراده بخصائص تميزه عنه لبيان مدى قدرة قواعد المسؤولية على تأطيره.

**المطلب الأول:الضرر البيئي غير مباشر ذو طابع تراكمي**

**الضرر البيئي غير مباشر**: الضرر البيئي يتمثل بكل خسارة واقعة على العناصر الطبيعية المكونة للبيئة نفسها فهو

يصيب الأوساط الطبيعية بداية ثم ينتقل للإنسان وبالتالي يستحيل تعويضه لتعلقه بموارد غير قابلة للتملك، كما انه ضرر لا يمكن في كثير من الأحيان إصلاحه بإعادة الحال إلى ما كانت عليه، طبقا للقواعد العامة لا يعتد إلا بالضرر المباشر إلا أن المادة 37 من قانون البيئة جاءت مخالفة لذلك.

**الضرر البيئي ضرر تراكمي:**بوجود فترة زمنية بين وقوع الحادث وتحقق آثاره،وطبقا للقواعد العامة يشترط للحصول على تعويض عن الضرر إثبات أن يكون محققا سواء حالا أو مستقبليا غير احتمالي، بإسقاطه على الضرر البيئي يمكن القول بتحققه في بعض الحالات، إلا أن الطابع التدريجي للضرر البيئي وتداخل عوامل اخرى في تحققه، جعلت منه ضرر يتراخى ظهوره إلى المستقبل في الغالب، الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم التعويض عنه لعدم استفاء الشرط المذكور أعلاه، كما أن هذا الوصف يفاقم مشكلة قانونية أخرى تتمثل في مدى توافر الرابطة السببية بين الضرر و الواقعة التي أحدثته كما هو الحال في الضرر البيئي الإشعاعي والتلوث الكيميائي الذي يمس المنتجات الزراعية.

**المطلب الثاني: الضرر البيئي غير شخصي ذو طابع انتشاري**

**الضرر البيئي ضرر غير شخصي:** يميز بين نوعين من الأضرار البيئية ضرر بيئي يصيب الوسط الطبيعي كالتربة والهواء و الماء فهو ضرر عيني لا شخصي وهو المقصود، طبقا للمادة 37 من القانون البيئة منحت الجمعيات حق التمثيل القانوني للحد من الاعتداء على البيئة، وضرر بيئي مرتد يصيب الأشخاص وممتلكاتهم.

**الضرر البيئي ضرر انتشاري:** إن الضرر البيئي يصيب البيئة في مختلف مجالاتها فيكون له نطاق واسع من حيث الزمان والمكان، فالمخاطر البيئية قد يتعدى مداها إقليم الدولة الواحدة وحتى الحماية القانونية من الأضرار لم تعد مقتصرة على التشريعات المحلية بل أضحت الدول تتحرك باسم المصلحة والمصير المشترك من اجل اتخاذ الإجراءات الضرورية للحد من آثارها على البيئة.

هذه الخاصية صعبت من مسألة تقدير الضرر البيئي من طرف القضاء وكيفية تحديد الأشخاص المسؤولين عنه ومقدار الضرر المستقبلي، ومشكلة تغيره وتفاقمه. ما يجعل منه ضرر يتميز عن الضرر بوجه عام.

**الخاتمة:** للضرر البيئي جملة من الخصائص تجعل من القواعد العامة غير قادرة على تأطيره.